

أوائل المسلمين

٦

# إسلام سلمان الفارسي

بقلم  
السيد شحاته





أوائل المسلمين

# إسلام سلمان الفارسي

بقلم  
السيد شحاته

نخبة مصر  
للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ  
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهِدْيِهِ إِلَى  
يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ :

فَهَذِهِ صُورَةٌ صَادِقَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْعَزِيزُ .  
لَصَفْوَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَجَلَاءِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا  
وَضَحَّوْا بِالْغَالِيِ وَالنَّفِيسِ فِي نَشْرِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُبَارَكَةِ .

وَقَدْ جَاءَتْ رَاطِعَةُ الْأَسْلُوبِ ، قَرِيبَةً إِلَى الْأَذْهَانِ .

وَاللَّهُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ مُفِيدَةً هَادِيَةً ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا كُلُّ  
مُسْلِمٍ لِأَنَّهَا مَأْخُودَةٌ مِنْ صَفَحَاتِ التَّأْوِيخِ الْإِسْلَامِيِّ  
الْعَظِيمِ .

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

## نُورٌ مِنَ اللَّهِ

اتَّجَهَ أَبُو الْمُسْلِمِينَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِلَى  
الْكَوَاكِبِ ، وَلَمَّا رَأَى كَوْكَبًا قَالَ : هَذَا رَبِّي . فَلَمَّا غَاب وَأَفْلَ  
[ غَرَبَ ] قَالَ : لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ .

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا مُنِيرًا ، يَمَلَأُ الدُّنْيَا بِهَيْجَةٍ وَنُورًا قَالَ : هَذَا  
رَبِّي ، فَلَمَّا أَفْلَ انْصَرَفَ عَنْهُ ، وَلَمْ يَرْضَ بِهِ مَعْبُودًا .

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً مُضِيئَةً ، تَبَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْحَيَاةَ  
وَالضِّيَاءَ قَالَ : هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ، فَلَمَّا أَفْلَتْ لَمْ يَرْضَ أَنْ يَعْبُدَ  
إِلَهًا مُتَغَيِّرًا فَقَالَ : يَا قَوْمُ ، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ  
وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ، وَمَا أَنَا مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ

\*\*\*

وَعَلَى هَذَا الطَّرِيقِ الْقَوْمِ سَارَ سُلَامُنُ الْفَارَسِيُّ ، عِيَدَهُ رَبُّهُ  
يُقَدِّسُهُ أَهْلُهُ وَقَوْمُهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، وَعَبَدَ غَيْرَهُ . وَهَكَذَا سَارَ  
مِنْ تَفْكِيرٍ إِلَى تَفْكِيرٍ ، حَتَّى هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .





وَلَقَدْ قِيلَ : إِنَّ سَلْمَانَ عَبْدَ سَبْعَةِ عَشَرَ رَبًّا ، ثُمَّ هُدِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَ يَدَهُ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

### فَتَى مِنْ فَارِسَ

ذَلِكُمْ هُوَ سَلْمَانُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَانَ أَبَوْهُ مِنْ كِبَارِ الْفَلَاحِينَ فِي فَارِسَ ، وَكَانَتْ لَهُ ضَيْعَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْ أَرْضِ أَصْبَهَانَ ، فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : جِيَّ ،

وَكَانَتْ الْمُجُوسِيَّةُ الدِّينُ الَّذِي يَدِينُ بِهِ الْفُرسُ فِيمَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ مِنْ عَقَائِدِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يُوقَدَ الْمُتَعَبِّدُونَ نَارًا لَا تَنْطَفِئُ أَبَدًا ، ثُمَّ يُعَكَّفُونَ عَلَى تَقْدِيسِ هَذِهِ النَّارِ وَعِبَادَتِهَا ، وَتِلَاوَةِ الْأَدْعِيَةِ ، وَالْأَشْعَارِ حَوْلَهَا .

نَشَأَ سَلْمَانُ وَسَطَ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَكَانَ أَبَوْهُ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا ، وَيَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ، فَحَبَسَهُ فِي بَيْتِهِ ، كَمَا تُحْبَسُ الْجَمَارِيَةُ ، وَاجْتَهَدَ وَالِدُهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْمُجُوسِيَّةَ وَيَعْرِفَهُ أَصُولَهَا وَطُقُوسَهَا (تَعَالِيمَهَا) .

تَفَرَّغَ الْأَبُ لِضَيْعَتِهِ يَتَعَهَّدُهَا بِالسَّقْيِ وَالْحَرْثِ ،



والإخصاب ، ويُخرجُ منها أنضَرَ الزُّرع ، وأوفر الثَّمراتِ  
وأطيبها ، واستمرَّ على ذلك حينًا طويلًا .

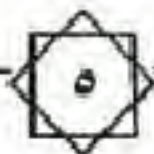
ثمَّ فكَرَ أَنْ لَا بُدَّ لِسَلْمَانَ أَنْ يَعْرِفَ صِنَاعَةَ أَبِيهِ ، وَيَسِيرَ عَلَى  
طَرِيقَتِهِ فِي الْحِفَاطِ عَلَى ثَرَوَتِهِ ، وَرِعَايَةِ شُؤْنِ أُسْرَتِهِ .

بَدَأَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَ ابْنَهُ إِلَى الضَّيْعَةِ ، يَتَعَهَّدُهَا ، وَيَتِمَرَّنُ فِي  
أَعْمَالِهَا ، ذَهَبَ سَلْمَانُ إِلَى الضَّيْعَةِ ، وَجَدَ فِي زِرَاعَةِ أَرْضِهِمْ ،  
وَاجْتِهَادَ فِي رِعَايَةِ ثَرَوَتِهِمْ ، وَانْتَصَرَفَ أَبُوهُ إِلَى بِنَائِهِ لَهُ ، كَانَ يَقِيمُهُ  
فِي الْبَلَدَةِ ، وَلَكِنَّ الْوَالِدَ الْمَشْغُوفَ بِابْنِهِ كَانَ لَا يُطِيقُ الْيَعْدَ عَنْهُ ،  
فَأَوْصَاهُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ بِالْبَلَدَةِ حِينَ بَعْدَ حِينٍ .

\*\*\*

خَرَجَ سَلْمَانُ إِلَى ضَيْعَةِ أَبِيهِ ، يَنْفِذُ فِيهَا مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَيَرَعَى مِنْ  
شُؤْنِهَا مَا كَانَ يَقُومُ بِهِ أَبُوهُ .

وَفِي طَرِيقِهِ مَرَّ بِكَنِيسَةٍ لِلنَّصَارَى ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ  
يُؤَدُّونَ صَلَاتَهُمْ ، وَنَفَذَتْ إِلَى قَلْبِهِ تَرَانِيمُهُمْ ، وَابْتِهَالَاتُهُمْ ، وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا ، وَلَا سَمِعَ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ ، فَلَمْ يَكُنْ  
سَلْمَانُ يَحْتَاطُ بِأَحَدٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ ضَمِينًا بِهِ ، فَلَمْ يَصِلْهُ بِأَيِّ  
مُجْتَمَعٍ مِنَ الْمُجْتَمَعَاتِ ، وَلَمْ يَدْعُ لِأَيِّ مَعْرِفَةٍ طَرِيقًا إِلَيْهِ ، إِلَّا إِذَا





كَانَ يَرْتَضِيهَا وَيَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ، وَلِذَلِكَ حَبَسَهُ وَقَطَعَهُ عَنْ جَمِيعِ  
النَّاسِ ، فَقَضَى مُعْظَمَ وَقْتِهِ بَيْنَ جُذُرَانِ بَيْتِهِ .

\*\*\*

لَمَّا سَمِعَ سَلْمَانَ أَصْوَاتَ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَبِّدِينَ دَخَلَ إِلَى الْكَنِيسَةِ ،  
لِيَرَى النَّصَارَى وَمَاذَا يَصْنَعُونَ وَلِيَعْرِفَ مَا يَقُولُونَ ، وَلِيَصِلَ إِلَى  
مَكَانٍ هَذَا الشَّيْءِ الْغَرِيبِ عَلَيْهِ . وَلَمَّا دَخَلَ وَغَايِنَ أَمْرَهُمْ ،  
وَوَقَّفَ عَلَى طَقُوسِهِمْ ، وَسَأَلَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ أُعْجِبَ بِأَمْرِهِمْ ، وَسَرَّ  
بِعَمَلِهِمْ ، وَرَغِبَ فِي التَّدِينِ بِدِينِهِمْ ، وَالسَّيْرِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ .

### تَفْكِيرٌ جَدِيدٌ

فَقَدْ أَدْرَكَ بِفِطْرَتِهِ ، وَفَهُمَ أَنَّ هَذَا الدِّينَ الَّذِي يُسِيرُ عَلَيْهِ  
هَؤُلَاءِ النَّاسُ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَشَأَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُ وَذُرُوءُهُ .  
لَمْ يَتْرِكْ سَلْمَانُ الْكَنِيسَةَ ، وَلَمْ يَتَحَوَّلْ عَنْ دِيَارِ النَّصَارَى ،  
وَاسْتَمَرَ بَيْنَهُمْ ، حَتَّى انْقَضَى النَّهَارُ ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، وَتَسَى ضَبْعَةً  
أَيْدِيَهُ ، وَغَفَلَ عَنْ جَمِيعِ شُؤْنِهِ ، وَأَصْبَحَ لَا هَمَّ لَهُ وَلَا تَفْكِيرَ  
يَشْغَلُهُ غَيْرَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى وَعِبَادَتِهِمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُبٍّ  
وَشَعْفٍ ، يَسْأَلُهُمْ عَنْ مَسَائِلِ دِينِهِمْ وَمَكَانٍ عَقِيدَتِهِمْ .

فَكَرَّ سَلْمَانَ وَفَكَّرَ ، ثُمَّ وَازَنَ بَيْنَ دِينِ آبَائِهِ وَقَوْمِهِ وَبَيْنَ دِينِ  
هَؤُلَاءِ النَّصَارَى ، فَوَجَدَ أَنَّ قَوْمَهُ يَتَّجِهُونَ إِلَى النَّارِ يَعْبُدُونَهَا ، أَمَّا  
هَؤُلَاءِ فِي كَيْسَتِهِمْ فَيَعْبُدُونَ إِلَهًا ، خَلَقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ كُلَّ  
الْكَائِنَاتِ .

فَأَذْرَكَ أَنَّ قَوْمَهُ ضَالُّونَ ، يَعْتَقِدُونَ بَاطِلًا وَزَيْفًا ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ  
النَّصَارَى الَّذِينَ يَتَّجِهُونَ إِلَى مُعْبُودٍ قَوِيٍّ إِنَّهَا هُمْ عَلَى حَقٍّ فِي  
دِينِهِمْ ، وَكَانَتْ نَفْسُ سَلْمَانَ فِي حَرَكَةٍ ذَائِبَةٍ ، وَكَانَ تَفْكِيرُهُ فِي  
شُغْلٍ شَاغِلٍ بِدِينٍ يَثْبُتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ عَقْلُهُ يُفَكِّرُ فِي إِلَهٍ قَوِيٍّ ،  
يَعْبُدُهُ ، وَيَتَّجِهُ إِلَيْهِ ، فَشُغِلَ بِهَذَا عَنْ كُلِّ مَا عَدَاهُ .  
وَكَانَ سَلْمَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَرِيدَ مَعْرِفَةَ بَهَذَا الدِّينِ النَّصْرَانِيِّ الَّذِي  
أَعْجَبَ بِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ .  
فَقَالُوا لَهُ : إِنَّهَا دَعْوَةُ أَنْبِئَتْ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ .

### أَبُ مَشْفُوعٌ

اسْتَمَرَ وَالِدُ سَلْمَانَ يَبْحَثُ عَنْهُ مُنْذُ أَنْ فَقَدَهُ ، بَحَثَ عَنْهُ فِي  
كُلِّ مَكَانٍ ، وَاقْتَفَى وَرَاءَهُ كُلَّ أَثَرٍ ، وَاسْتَقْصَى عَنْهُ كُلَّ خَبَرٍ ، ثُمَّ  
عَثَرَ عَلَيْهِ بَعْدَ جَهْدٍ جَهْدٍ ، وَلَمَّا وَجَدَهُ قَالَ لَهُ :





- أَيْنَ كُنْتَ يَا سَلْمَانَ ؟ لَقَدْ أَتَعَبَنِي يَا بُنَى ، خِفْتُ عَلَيْكَ فِي  
غَيْبِكَ ، وَأَشْفَقْتُ عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِطَاعِكَ عَنِّي ، وَتَغَرَّقَ قَلْبِي أَسَىً  
وَحُزْنًا .

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ :

- يَا أَبَتِ ، لَا تَخَفْ ، وَلَا تَحْزَنْ ، فَإِنِّي قَدْ صِرْتُ رَجُلًا ،  
أَفْكَرُ بَعْقَلِي ، وَأَبْحَثُ عَمَّا يَهْمُنِي مِنَ الْأُمُورِ ، وَأَسْتَقْصِي مَا  
يُقَابِلُنِي مِنَ الْحَادِثَاتِ .

لَقَدْ مَرَرْتُ - يَا أَبِي - بِأَنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ ،  
فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ ، مِنْ دِينِهِمْ ، وَشَدَّنِي إِلَيْهِمْ ، فَدَخَلْتُ  
مَعْبَدَهُمْ ، وَسَأَلْتُ عَنْ عِبَادَتِهِمْ ، فَأَرْتَضَيْتُ مَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ  
وَهَزَّنِي مَا عَرَفْتُ مِنْ خَيْرِهِمْ .

فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ بَيْنَهُمْ أَتَعَرَّفُ مَا يَعْمَلُونَ ، وَأَسْتَحْبِرُّ عَمَّا  
يَعْبُدُونَ ، حَتَّى غَرِبَتِ الشَّمْسُ ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - يَا أَبِي لَمُعْجَبٌ  
بِهِمْ ، مُتَمَنِّعٌ بِآرَائِهِمْ .

فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ :

- إِنَّمَا أَنْتَ شَابٌ نَاشِئٌ ، وَلَا خَيْرَ لَكَ فِي أَنْ تَبْحَثَ عَنْ  
شَأْنٍ فَكَّرَ فِيهِ أَجْدَادُكَ مِنْ قَبْلِكَ ، وَارْتِضَاهُ قَوْمُكَ مِنْ قَدِيمٍ .



الزمن ، إِنَّا نَحْنُ - يَا بَنِي - أَصْحَابُ زِرَاعَةٍ وَعَمَلٍ ، وَلَيْسَ لَنَا  
أَنْ نُفَكِّرَ فِي شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ عَمَلِنَا ، وَلَا مِنْ مُسْتَلْزَمَاتِنَا ، وَلَنُخْضَعَ  
لِمَا خَضَعَ لَهُ آبَاؤُنَا ، فَهُمْ عَلَى مِلَّةٍ وَمَذْهَبٍ ، وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ  
مُقْتَدُونَ .

يَا بَنِي إِنَّ الدِّينَ الَّذِي مَلَكَ عَلَيْكَ عَقْلَكَ ، وَاسْتَوَى عَلَى  
مَشَاعِرِكَ ، إِنَّمَا هُوَ دِينُ قَوْمٍ لَا رَابِطَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَخَيْرُ لَكَ مِنْهُ  
أَنْ تَتَّبَعَ الدِّينَ الَّذِي نَشَأُ عَلَيْهِ أَجْدَادُكَ وَآبَاؤُكَ .  
فَكَرَّ سَلْمَانَ ، وَلَمْ يُرْضِهِ هَذَا التَّقْلِيدَ الَّذِي يُرِيدُ أَبُوهُ أَنْ يَطْبَعَهُ  
عَلَيْهِ ، وَيُجْبِرَهُ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَرْتَحِ إِلَى الانْصِياعِ لِآرَاءِ ، لَا  
يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ آرَاءُ قَوْمِهِ ، وَآبَائِهِ ، فَقَالَ لِأَبِيهِ :

- يَا أَبَتِ ، إِنَّ دِينَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا ، الَّذِي  
وَرِثْنَاهُ عَنْ أَسْلَافِنَا ، اعْتَقَنَاهُ ، وَلَمْ نُفَكِّرْ فِيهِ ، وَاتَّبَعْنَا تَعَالِيْمَهُ بِلَا  
تَدْبِيرٍ وَإِنَّهُ لِأَوَّلَى وَأَحَقُّ بِالْإِنْسَانِ وَقَدْ رُزِقَ عَقْلاً وَفَهْماً - أَنْ  
يُفَكِّرَ ، وَيُبْحَثَ ، وَيَسْتَقْصِيَ ، ثُمَّ يَخْتَارَ كَيْفَ تَعْبُدُ يَا أَبَتِ .  
النَّارُ وَهِيَ كَائِنٌ أَقَلُّ مِمَّا ، نَحْنُ الَّذِينَ نَصْنَعُهَا وَنُوقِدُهَا ،  
وَضَرَرُهَا وَنَفْعُهَا إِنَّمَا هُوَ بِيَدِنَا ، وَهِيَ لَا تَمْلِكُ خَيْرًا وَلَا شَرًّا .  
ضَاقَ الْأَبُ كُلَّ الضَّيقِ بِهَذِهِ الْآرَاءِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي لَمْ يَأْلُفْهَا



مِنْ قَبْلُ ، وَلَا سِيَّامِنْ وَلِيدِهِ ، الَّذِي كَانَ يُحِيطُهُ بِكُلِّ رِعَايَةٍ ،  
وَيَمْنَعُهُ أَنْ يَتَّصِلَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَمَاذَا يَعْمَلُ ؟ لَا بَدَّ لَهُ أَنْ  
يَتَصَرَّفَ بِقُوَّةٍ ، وَأَنْ يَحْسِمَ الْأَمْرَ بِعَزْمَةِ الْأَبْوَةِ الشَّدِيدَةِ ، لَا بَدَّ لَهُ  
أَنْ يَحْتَفِظَ بِابْنِهِ ، بِكُلِّ طَرِيقَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ .

أَخَذَ الْأَبُ ابْنَهُ سَلَامَانَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَوَجَعَ بِهِ إِلَى مَسْقِطِ رَأْسِهِ ،  
بَعْدَ أَنْ تَعَبَ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ ، ثُمَّ تَعَبَ فِي إِقْنَاعِهِ ، وَتَعْدِيلِ مَا تَغَيَّرَ  
مِنْ حَالِهِ .

حَبَسَ الْأَبُ ابْنَهُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ ، وَأَبْعَدَ عَنْهُ كُلَّ النَّاسِ وَلَمْ  
يَكْتَفِ بِذَلِكَ ، بَلْ قَبِضَهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ ، رَبطَهُ فِي رِجْلَيْهِ ، حَتَّى  
لَا يَخْرُجَ مِنَ الْحِصْنِ ، وَيَتَّصِلَ بِأَنْاسٍ آخَرِينَ .

### وَرَاءَ الْحَقِيقَةِ

وَلَكِنْ نَفْسَ سَلَامَانَ كَانَتْ خَارِجَ الْحِصْنِ ، وَخَارِجَ الْقَيْدِ ،  
تَجُولُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ بَحْثًا عَنِ الدِّينِ الْمُنْشُودِ .  
وَكَانَ عَلَى صِلَةٍ دَائِمَةٍ بِالنَّصَارَى الَّذِينَ عَرَفَهُمْ ، يَوْمَ دَخَلَ  
عَلَيْهِمْ كَنِيسَتَهُمْ ، فَصَارَ يُرَاسِلُهُمْ ، وَيَتَعَرَّفُ أَخْبَارَهُمْ وَيُوحِنُ  
إِلَيْهِ بِأَسْرَارِهِمْ .





وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَوْمًا يُطْلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يُخْبِرُوهُ إِذَا أَتَاهُمْ رَسُولٌ مِنْ  
الشَّامِ .

وَلَمَّا جَاءَهُمْ تُجَارٌ مِنَ الشَّامِ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ ، فَكَسَرَ قَبْدَهُ ،  
وَفَكَ أَسْرَهُ ، وَاتَّصَلَ بِهَؤُلَاءِ التُّجَّارِ ، وَعَقَدَ صِلَاتَهُ بِهِمْ ، وَصَارَ  
مَعَهُمْ إِلَى أَنْ بَاعُوا تِجَارَتَهُمْ ، وَلَمَّا هَمُّوا بِالرُّجُوعِ إِلَى بِلَدِهِمْ  
سَارَ مَعَهُمْ فِي رِكَابِهِمْ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ .

### سَلْمَانَ فِي الشَّامِ

الْقَى سَلْمَانُ رَحْلَهُ فِي الشَّامِ ، وَلَمَّا أَطْمَأَنَّ فِيهِ حَالُهُ وَرَتَّبَ  
أَمْرَهُ ، صَارَ يَسْأَلُ عَنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ ، وَيَبْحَثُ عَنْ أَحْسَنِهِمْ  
عِلْمًا ، وَأَفْضَلِهِمْ رَأْيًا ، وَأَفْهَمِهِمْ لِدِينِهِ ، وَأَوْسَعِهِمْ بِهِ خُبْرًا  
( عِلْمًا ) .

فَدَلُّوهُ عَلَى كَنِيسَةٍ كُبْرَى يَجْدُ فِيهَا الرَّئِيسَ الدِّينِيَّ لِلْإِقْلِيمِ  
كُلِّهِ ، وَذَلِكَ هُوَ وَعِيَاءُ الدِّينِ ، وَصَاحِبُ الرَّأْيِ فِيهِ ، وَخَافِظُ  
تَعَالِيمِهِ ، وَنَاشِرُ دُعْوَتِهِ ، فَجَاءَهُ سَلْمَانُ ، وَقَالَ لَهُ :  
- أَيُّهَا الرَّئِيسُ الْجَلِيلُ ، لَقَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ ، الَّذِي

تَدِينُونَ بِهِ ، وَتَتَعَبَّدُونَ عَلَى طُقُوسِهِ ، وَأُحِبِّتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ،  
وَأَخْدَمَكَ فِي كَنِيسَتِكَ ، فَأَتَعَلَّمَ مِنْكَ ؛ وَأَصْلَى وَرَاءَكَ .  
قَبْلَ الْأَسْقُفِّ مَا عَرَضَهُ عَلَيْهِ سَلْمَانُ ، وَضَمَّهُ إِلَى أَنْصَارِهِ فِي  
مَعْبَدِهِ .

وعاشَ الفارسيُّ مَعَ الْأَسْقُفِّ ، يَتَعَرَّفُ أَمْرَهُ ، وَيَسِيرُ عَلَى  
تَعَالِيمِهِ ، وَيُحْصِي عَلَيْهِ حَرَكَاتَهُ وَسَكَنَاتَهُ . حَتَّى يَجِدَ فِي كُلِّ ذَلِكَ  
الْمَعْرِفَةَ الَّتِي يَبْحَثُ عَنْهَا ، وَيَهْتَدِي إِلَى الطُّلُبَةِ ، الَّتِي خَرَجَ مِنْ  
أَجْلِهَا ، مُهَاجِرًا مِنْ وَطَنِهِ فَأَرَا ، تَارِكًا أَهْلَهُ وَذَوِيهِ .  
أَقَامَ سَلْمَانُ فِي الْكَنِيسَةِ ، مَعَ الْأَسْقُفِّ ، يَخْدُمُهُ ، وَيَتَعَلَّمُ  
عَلَيْهِ ، وَيَأْخُذُ الرَّأْيَ عَنْهُ .

وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَتِهِ ، أَدْرَكَ أَنَّ هَذَا الرَّئِيسَ الدِّينِيَّ يُكْتَرَّمُ مَا يَجْمَعُهُ  
مِنَ الصَّدَقَاتِ ، يَمْلَأُ بِهِ خَزَائِنَهُ وَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ  
وَالْمَسَاكِينِ ، بَلْ كُلُّ هَمِّهِ أَنْ يَجْمَعَ الْمَالَ ؛ ذَهَبًا وَفِضَّةً ،  
وَيُخْبِسَهُ عَنِ الْمَحْتَاجِينَ ، وَالْبَائِسِينَ .

وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي الْكَنِيسَةِ ، يَعِظُ الْمُصَلِّينَ ؛ يَأْمُرُهُمْ  
بِالصَّدَقَةِ ، وَالْإِنْفَاقِ وَيُحِبُّ إِلَيْهِمُ الْبَذْلَ وَالسَّخَاءَ ، ثُمَّ يَأْخُذُ  
مِنْهُمْ الْأَمْوَالَ ، يَكْتَنِزُهَا لِنَفْسِهِ . وَلَا يَصْرِفُهَا فِي وَجُوهِهَا ، الَّتِي  
جُمِعَتْ لَهَا .



كَشَفَ سَلْمَانَ أَمْرَهُ لِحَمَهِوْرِ النَّاسِ ، وَعَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا يُنْفِقُ الْمَالَ  
لِلْمَحْتَاجِينَ ، بَلْ يَكْتُمُهُ فِي أَوْعِيَةٍ لَدَيْهِ .

وَلَمَّا عَرَفَ النَّاسُ سِرَّهُ ، وَوَقَفُوا عَلَى مَحَبَّةِ أَمْرِهِ أَبْغَضُوهُ  
بَعْضًا شَدِيدًا وَثَارُوا عَلَيْهِ ، وَقَتَلُوهُ رَميًا بِالْحِجَارَةِ ، وَانْتَهَوْا مِنْ  
أَمْرِهِ

### أَسْقَفَ جَدِيدٌ

وُفِّقَ الْقَوْمُ إِلَى رَئِيسٍ دِينِيٍّ جَدِيدٍ ، تَوَسَّعُوا فِيهِ صَلَاحًا ،  
وَرَجَّوْا فِيهِ دِينًا صَاحِحًا ، وَسِيرَةً طَاهِرَةً ، فَمَلَكُوهُ أَمْرَهُمْ ،  
وَائْتَمَنُوهُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ ، وَتَرَكَوا لَهُ أُمُورَ دِينِهِمْ ، وَرِعَايَةَ  
شُؤْنِهِمْ .

وَكَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا ، رَاعِيًا أَمِينًا ، زَاهِدًا فِي مَتَاعِ الدُّنْيَا ،  
وَعَفَّ عَنْ كُلِّ مَا فِيهَا ، وَتَرَكَ الْمَالَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَحْتَاجِينَ ، وَتَأَبَّرَ عَلَى  
عِبَادَةِ رَبِّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، مُتَّصِرًا إِلَى ثَوَابِ الْآخِرَةِ ، وَسَارَ فِي  
قَوْمِهِ سِيرَةَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، الْعَفَّ الطَّاهِرِ ، كُلُّ هَمِّهِ عِبَادَةُ رَبِّهِ ،  
وَالْأَخْذُ بِيَدِ شَعْبِهِ إِلَهَ كُلِّ مَا يُرْضِي اللَّهَ .

أَحَبَّ سَلْمَانَ هَذَا الرَّئِيسَ الْجَدِيدَ ، وَوَجَدَ فِي سِيرَتِهِ كُلَّ مَا





يُشْرِفُ الرَّجُلَ الْكَامِلَ ، وَكُلَّ مَا يُبْتَغِيهِ الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ ، أَحَبُّهُ  
مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ ، وَعَكَفَ عَلَى خِدْمَتِهِ ، وَالسَّيْرُ فِي رِكَابِهِ ، وَحَرَصَ  
عَلَى أَنْ يَعَى كُلَّ أَقْوَالِهِ وَأَنْ يَحْتَذِيَ كُلَّ أَفْعَالِهِ .

وَأَقَامَ مَعَهُ فِي كَنَيسَتِهِ ، مُطْمَئِنًّا إِلَى جِوَارِهِ ، رَاضِيًا بِرِعَايَتِهِ .  
وَلَكِنْ الْقَدَرُ لَمْ يَمُهَلِ الْأَسْقَفَ الْجَدِيدَ . بَلِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ  
الْمَرَضُ ، وَدَنَتْ سَاعَةُ وِفَاتِهِ . فَجَلَسَ إِلَيْهِ سَلْهَانُ حَزِينًا ، وَقَرَّبَ  
فَمَهُ مِنْ أُذُنِهِ وَقَالَ لَهُ :

- إِنِّي عِشْتُ مَعَكَ ، وَخَالَطْتُكَ ، وَخَبَرْتُكَ ، فَأَحْبَبْتُكَ مِنْ  
كُلِّ قَلْبِي ، لِأَنِّي رَأَيْتُ مِنْكَ الْعِشْرَةَ الطَّيِّبَةَ ، وَالْقُدُورَةَ الصَّالِحَةَ ،  
وَالْعَقِيدَةَ الطَّاهِرَةَ ، وَقَدْ حَضَرَكَ الْمَوْتُ - وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى - فَإِنِّي  
مَنْ تُوصِي بِي ؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي ؟

فَقَالَ الْأَسْقَفُ :

- يَا بُنَيَّ ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا يَسِيرُ عَلَى مَا كُنْتُ أَسِيرُ  
عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي الَّتِي رَأَيْتَهَا . فَقَدْ هَلَكَ الصَّالِحُونَ ، وَمَضَى الْأَبْرَارُ  
الْعَابِدُونَ ، وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ بَدَّلُوا ، وَغَيَّرُوا ،  
وَتَرَكُوا أَكْثَرَ الْحَقِّ ، وَأَدْخَلُوا كَثِيرًا مِنَ الزَّيْفِ وَالْبُطْلَانِ .  
يَا بُنَيَّ ، لَمْ يَبْقَ مِنَ الصَّالِحِينَ إِلَّا رَجُلٌ بِالمَوْصِلِ ، مِنْ أَرْضِ

العراق ، وهو ( فلان ) فالحق به ، فإنه على نور من ربه وعلى هدى في شريعته .

ثم هو مأمون في دينه ، موثوق بتعاليمه .

مات الأسقف الصالح ، وكانت وصيته الأخيرة دافعا حفز سلمان إلى أن يشد رحاله إلى الموصل ، وصار يسأل عن الكاهن الذي سمّاه له ، حتى وجدّه ، وأقام عنده مدة ، يأخذ من علمه ، ويتزود من آرائه ، ونصائحه ، حتى مات أيضا .

فانتقل سلمان إلى أسقف جديد في نصيبين من أرض الشام ثم انتقل إلى آخر في عمورية فأخبره بما كان له ، وما تعرض له من رحلات ، وانتقالات ، لعله يجد الطريقة الصحيحة لشريعة الله ، ولعله يصل إلى الدين القويم في عبادته .

فقال الكاهن :

- يا بني ، والله لا أعلم اليوم أحدا من الناس يسير على ما كنّا عليه في عبادته حتى أمرك أن تذهب إليه ، وتتزود منه .

ولكنه قد قرب زمان نبي يبعث بدين إبراهيم ، يخرج بأرض العرب ، ثم يهاجر إلى أرض ، بين جبلين ، بينهما نخل ، وبه علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين



كَتَفَيْهِ قِطْعَةٌ نَاطَتْ كَأَنَّهُ تَفَاحَةٌ ، وَتِلْكَ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ هَذَا ، يَا بُنَيَّ ،  
مَا جَاءَ بِالْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى ، وَذَلِكَ  
هُوَ مَا بُشِّرْتُ بِهِ .

فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ .

### إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ

عَاشَ سَلْمَانٌ فِي عُمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَمُكَّتْ فِيهَا ، ثُمَّ مَرَّ  
بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ قَبِيلَةِ عَزَبِيَّةَ ، هِيَ قَبِيلَةُ كَلْبٍ فَلَمَّا عَرَفَهُمْ ، وَأَنَسَ  
إِلَيْهِمْ طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُ مَعَهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ ، عَلَى أَنْ يَدْفَعَ  
لَهُمْ أَجْرًا ، بَقَرَاتٍ كَانَتْ لَهُ ، وَأَعْنَامًا ، وَسَارَ مَعَهُمْ مِنْ أَرْضِ  
الشَّامِ . إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَالطَّرِيقُ طَوِيلَةٌ وَشَاقَّةٌ .

وَلَمَّا بَلَغُوا وَادِيَ الْقُرَى مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ضَاقُوا بِسَلْمَانَ ،  
وَأَرَادُوا أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْهُ ، فَبَاعُوهُ لِرَجُلٍ يَهُودِيٍّ ، وَقَبَضُوا ثَمَنَهُ ،  
وَتَرَكُوهُ لَهُ ، وَلَمَّا عَرَفَ سَلْمَانُ مَصِيرَهُ صَبَرَ عَلَى مَا حَلَّ بِهِ ، وَعَاشَ  
مَعَ الْيَهُودِيِّ مُدَّةً ، يَعْمَلُ لَهُ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ .

وَطَيَّبَ لَهُ عَيْشُهُ فِي وَادِيَ الْقُرَى ، وَصَبْرُهُ عَلَى الْعُبُودِيَّةِ  
وَالْأَسْرِ أَنَّهُ رَأَى فِي هَذَا الْوَادِي نَحِيلًا ، بَعَثَ إِلَى نَفْسِهِ الْأَمَلَ ،

أَنْ يَكُونَ هَذَا بِلَدِ النَّبِيِّ الَّذِي وُصِفَ لَهُ فَتَأَبَّرَ (أَخْلَصَ) عَلَى  
عَمَلِهِ ، وَأُنْبِئْتُ بِتَغْنِي تَحْقِيقِ رَجَائِهِ .

### إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

عَاشَ سَلْمَانُ رَاضِيًا ، عَمَى أَنْ يَتَحَقَّقَ أَمَلُهُ فِي لِقَاءِ النَّبِيِّ إِلَى  
أَنْ جَاءَ إِلَى وَادِي الْقَرْيَةِ يَهُودِيٌّ مِنْ قُرَيْظَةَ تَرَبَّطَهُ قَرَابَةٌ بِالْيَهُودِيِّ ،  
صَاحِبُ سَلْمَانَ ، فَاشْتَرَاهُ الْقُرَيْظِيُّ مِنْ قَرِيبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ  
الْمُنَوَّرَةِ .

وَلَمَّا رَأَاهَا الْفَارِسِيُّ تَهَلَّلَ وَاسْتَبَشَرَ وَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ ، وَقَرَّتْ  
عَيْنَاهُ ، إِذْ عَرَفَهَا مِمَّا وَصَفَهَا بِهِ كَاهِنُ عَمُورِيَّةٍ مِنْ قَبْلُ ، وَطَابَ  
لَهُ أَنْ يُلْقَى بِهَا عَصَاهُ وَأَنْ تَكُونَ مَوْطِنًا لَهُ .

### حَدِيثُ سَلْمَانَ

ثُمَّ تَسْتَمِعُ إِلَى سَلْمَانَ يَقُولُ :  
- فَأَقَمْتُ بِهَا ، وَبُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ ،  
لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ ، لَمَّا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ  
إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عِذْقٍ لِسَيِّدِي ، أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ



العمل ، وسيدى جالسٌ تحتى ، إذ أقبل ابنُ عمِّ له ، حتى وقفَ عليه . فقال لسيدى :

- قاتلَ الله بنى قيلةَ والله إنهم لَجتمعون بقباءَ على رجلٍ قديمٍ عليهم من مَكَّةَ ، يزعمون أنه نى !!

فلما سمعتها - وأنا فوق النخلة - أخذتني رعدةٌ شديدةٌ ، فنزلتُ عن النخلةِ وأقبلتُ على ابن عمِّ ذلك ، وقلتُ له :

- ماذا تقول ؟

فغضبَ سيدى ، فلكننى لكمةً شديدةً ، ثم قال :

- مالك ولهذا ؟ أقبل على عمك ، فقلتُ :

- لاشيء إنما أردتُ أن أثبتُ مما قال .

### الهدية والصدقة

استمرَّ فى عمله عند سيده ، يفكر فى هذا الوافد الجديد ، الذى قدم إلى يشرب . واجتمع به الأوس والخزرج ، عند قباء . ولما توافر له بعضُ المال . مما جمعه لنفسه ، ووهبه إياه سيده أخذَ هذا المالَ القليلَ فى مساء يومٍ ، وذهب إلى المكانِ

الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ، فِي قُبَاءَ ، وَلَمَّا دَخَلَ سَلَامٌ عَلَى الرَّسُولِ  
الْعَظِيمِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَّاهُ .

ثُمَّ قَالَ لَهُ :

- بَلَّغْنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ،  
ذَوُو حَاجَةٍ ، وَهَذَا مَالٌ جَمَعْتُهُ مِنْ كَسْبِي ، لِأَتَصَدَّقَ بِهِ ،  
وَرَأَيْتُكُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ ، فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَلْقَى بِالمَالِ  
بَيْنَ يَدَيِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
لِأَصْحَابِهِ :

- كُلُوا مِنْهَا أَنَا كُمْ بِهِ .

وَأَمْسَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمْ يَمْدُ يَدُهُ ، وَلَمْ يَأْكُلْ ..  
نَظَرَ سَلَامٌ إِلَى مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذْ أَمْسَكَ  
عَنِ الصَّدَقَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا سَلَامٌ ، وَلَمْ يَرِ لِنَفْسِهِ حَقًّا فِيهَا ، وَلَمْ  
يَخْتَرِنَهَا لِنَفْسِهِ ، بَلْ لَمْ يُشَارِكْ أَصْحَابَهُ فِيهَا ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَشَدِّ  
الاحتِجَاجِ إِلَى أَمْثَالِهَا . وَلَا يَسِيًّا أَنَّهُ مُهَاجِرٌ . تَرَكَ وَرَاءَهُ مَالَهُ ،  
وَأَهْلَهُ ، وَلَمْ يَحْمِلْ مِنْ وَطَنِهِ شَيْئًا ، يَسْتَعِينُ بِهِ ، أَوْ قُوَّةً يَقْنَتُ  
مِنْهُ .

عَجِبَ سَلَامٌ مِنْ أَمْرِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَكْبَرَ صُنْعَهُ ،



وَاطْمَأْنَأْ لِعِفَّتِهِ ، وَأَمَانَتِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ وَرَاءَ هَذَا الْخُلُقِ الْكَرِيمِ مَا  
وَرَاءَهُ مِنْ طَهَارَةٍ وَنُبْلِ ، وَدِينٍ كَامِلٍ عَظِيمٍ .

\*\*\*

ذَهَبَ سَلْمَانَ إِلَى عَمَلِهِ عِنْدَ سَيِّدِهِ ، وَاسْتَمَرَّ يَعْمَلُ . إِلَى أَنْ  
جَمَعَ مَالًا تَوَافَرَ لَهُ وَلَا حَاجَةَ لَهُ بِهِ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ  
مَرَّةً أُخْرَى ، وَأَلْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .  
وَقَالَ لَهُ :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ مِنَ الْمَالِ الَّتِي قَدَّمْتُهُ فِي  
الْمَرَّةِ الْأُولَى ، لِأَنَّهُ صَدَقَةٌ ، وَلَكِنْ هَذَا مَالٌ قَدِمْتُ بِهِ هَدِيَّةً لَكَ ،  
أَكْرَمْتُكَ بِهَا . فَأَكُلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا ، وَدَعَا أَصْحَابَهُ ، فَأَكَلُوا  
مَعَهُ .

فَنَفَذَ هَذَا الصَّنِيعُ إِلَى قَلْبِ الْفَارَسِيِّ ، فَأَضَاءَهُ بُنُورُ الْإِيمَانِ ،  
وَنَارَتْ فِي نَفْسِهِ أُمْنِيَاتٌ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَفُكَّ أَسْرَهُ ، وَيُعْتِقَهُ مِنْ  
رِقِّهِ ، حَتَّى يُشْرِفَ بِجَوَارِ هَذَا الرَّسُولِ الْأَمِينِ ، يَهْتَدِي بِهِدْيِهِ ،  
وَيَتَأَدَّبُ بِأَدَبِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَ بِعَقْلِهِ الْمُسْتَنِيرِ ، وَبُصِيرَتِهِ النَّفَازَةِ أَنَّهُ  
نَبِيُّ ، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الصَّدَقَةِ .

\*\*\*



جاء سلمان مرةً ثالثةً إلى النبيّ صلواتُ الله عليه ، فوجده قد تبع جنازة رجلٍ من أصحابه ، فسلم عليه ، ثم استدار خلفه ، وأخذ يمشى وراءه ويُسدد نظره إلى ما بين كتفيه ، ويحمّل بعينه في أعلى ظهره عليه السلام ، فلما رآه عليه السلام يتخلف ويمشي وراءه ، وهو مشغولٌ بالنظر إلى أعلى ظهره أدرك أنه يريد أن يستيقن من شيءٍ ووصف له .

فالتقى عليه السلام رداءه عن ظهره ، فظهر الخاتم ، الذي يسعى سلمان لرؤيته ، ويكثر من التحرك خلف الرسول بغية العُثور عليه .

ولما وجد سلمان الخاتم ، ووقعت عليه عيناه أمرع نحو الرسول فقبل هذا الخاتم النبوي . ثم انهمر ياكياً . فقال له عليه السلام :  
- تحوّل إلى ياسلمان .

ولما استقبله اجلسه بين يديه ، وسمع حديثه ، وكشف لرسول الله عن قصته كلها من يوم أن خرج من بيت أبيه إلى يومه هذا .

فأعجب رسول الله عليه السلام ، بإجتهاده ، وصفاء



نَفْسِهِ ، وَحُبَّهُ لِلْبَحْثِ ، وَالتَّفَكُّيرِ ، وَاجْلَدَ فِي الْحُصُولِ عَلَى الْخَيْرِ  
أَيْنَا كَانَ ، وَاحْتِمَالَهُ الْمَشَقَّةَ فِي سَبِيلِ الْإِيمَانِ .

### سَلَمَانَ عِنْدَ سَيِّدِهِ

تَرَكَ الْفَارِسِيُّ مَجْلِسَ الرَّسُولِ ، وَهُوَ يَفْكُرُ فِي هَذَا الشَّأْنِ  
الْعَظِيمِ ، لِهَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمِ ، وَقَدْ ارْتَبَطَ قَلْبُهُ بِدِينِهِ ، وَتَعَلَّقَتْ  
مَشَاعِرُهُ بِإِيمَانِهِ ، وَوَدَّ لَوْ يَسْتَمِرُّ مَعَهُ وَلَا يُفَارِقُهُ ؛ لِأَنَّهُ الْأُمْنِيَّةُ  
الْغَالِيَةُ ، الَّتِي تَرَكَ مِنْ أَجْلِهَا الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَالْوَطَنَ ، وَتَعَرَّضَ  
بِسَبَبِهَا لِلرُّقِّ وَالْعُبُودِيَّةِ .

وَأَنَّى لَهُ أَنْ يُبْلَازِمَ مَجْلِسَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ، وَهُوَ عَبْدٌ رَقِيقٌ ؟  
لَا يَمْلِكُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ ، وَلَا حُرِّيَّةَ تَحْوِيلِهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ  
الرَّفِيعِ ، مَجْلِسَ الرَّسُولِ الْعَظِيمِ .

وَجَعَ سَلَمَانُ إِلَى سَيِّدِهِ ؛ لِأَنَّهُ مَالِكُ حُرِّيَّتِهِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ  
يَتَخَلَّفَ عَنْهُ ، وَشُغِلَ حِينًا بِرَقِّهِ ، وَاسْتَكَانَ إِلَى عُبُودِيَّتِهِ ، يَتَجَرَّعُ  
أَمْرَ كُتُوسِهَا ، فِي أَمْرِ سَيِّدِهِ الْيَهُودِيِّ .

وَلَكِنَّهُ يَحْمِلُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ قَلْبًا يَمْتَلِئُ بِحُبِّ هَذَا الدِّينِ

الجديد ، وَيَفِيضُ أَسَى وَحَسْرَةً ؛ لِأَنَّهُ بَعِيدٌ عَنِ الرَّسُولِ  
الْكَرِيمِ .

أَسْلَمَ سَلْمَانُ بَقْلَبَهُ ، وَارْتَبَطَ مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَبَّةٍ  
وَإِيمَانِهِ . وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُشَارِكَ الْمُسْلِمِينَ فِي جِهَادٍ ، وَلَا  
غَزْوٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ عَزِيزًا وَكَانَتْ حَسْرَتُهُ لِذَلِكَ مُؤَلَّةً  
شَدِيدَةً .

### سَلْمَانُ يَسْتَشِيرُ الرَّسُولَ

جَاءَ سَلْمَانُ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَكَشَفَ لَهُ عَمَّا  
يَهْمُهُ ، وَيُؤْلِمُهُ ، وَأَنْبَأَهُ أَنَّ أَمَلَهُ فِي الْحَيَاةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ ، مِنْ  
أَنْصَارِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَجُنُودِهِ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- كَاتِبُ يَاسَلْمَانَ .

فَذَهَبَ سَلْمَانُ إِلَى مَوْلَاةٍ ، وَقَالَ لَهُ :

- إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَاتِبَكَ ، لَكَ عَلَى أَنْ أَزْرِعَ لَكَ ثَلَاثَةَ نَحْلَةٍ ،

أَحْفَرُ أَرْضَهَا وَأَسْقِيهَا ، ثُمَّ أُعْطِيكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً مِنْ  
فِضَّةٍ ، عَلَى أَنْ تَعْتَقَنِي بَعْدَ ذَلِكَ .



فَرَضِيَ الْيَهُودِيُّ ، وَرَأَى أَنْ فِي ذَلِكَ كَسْبًا لَهُ . وَخَلَاصًا مِنْ  
سَلْمَانَ ، الَّذِي كَانَ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَى بَقَائِهِ عِنْدَهُ .

جَمَعَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ ، وَقَالَ لَهُمْ :  
- أَعِينُوا أَخَاكُمْ .

فَتَسَابَقُوا إِلَى عَوْنِهِ ، وَسَارِعُوا إِلَى فَكِّ أَسْرِهِ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ  
لَهُ ثَلَاثَةُ نَخْلَةٍ صَغِيرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ الرَّسُولُ :  
- اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ ، فَاحْفَرْ لَهَا ، فَإِذَا فَرَعْتَ فَعُدْ إِلَيَّ ، حَتَّى  
أَضَعَهَا فِي حُفْرَتِهَا بِيَدِي .

فَذَهَبَ سَلْمَانُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ ، فَأَعَدُّوا الْحُفَرَاتَ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَضَعَ  
صِغَارَ النَّخْلِ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ ، فَلَمْ تَتَخَلَّفْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَنْ  
الظُّهُورِ ، وَحَسَبُهَا أَنَّهَا مِنْ عَرَسِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ !!

وَبَقِيَ عَلَى سَلْمَانَ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ قِصَّةٍ ، فَأَعْطَاهُ الرَّسُولُ  
بَعْضَ الْمَالِ ، عَوْنًا لَهُ عَلَى تَحْرِيرِ رَقَبَتِهِ ، وَفَكَ أَسْرِهِ ، وَقَالَ لَهُ :  
- خُذْ هَذَا ، فَأَدْ مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ .

فَأَخَذَ سَلْمَانُ مَالًا ، بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى سَيِّدِهِ . فَوَفَّاهُ

حَقُّهُ وَأَدَّى شُرُوطَ الصُّكَّاتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَصَارَ مِنَ الْعُتَمَاءِ  
الْأَحْوَارِ .

وَانْدَمَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زُمْرَةِ الْمُسْلِمِينَ . زُمْرَةِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ وَأَبْلَى  
بَلَاءٍ حَسَنًا فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ .

